المحاضرة الأولى:

مفهوم مجتمع المعلومات

عملت المجتمعات على مدار الزمن على البحث عن مختلف الطرق والأساليب التي تساعدها في المضي قدما بحثا عن التقدم والإزدهار من خلال مسايرة مختلف التطورات الاجتماعية والثقافية وخاصة الاقتصادية ، ولأنها كانت تسعى دائما إلى التطوير والتحسين من مستوى الحياة والرقي إلى الأفضل. فقد تمكنت من المرور عبر مراحل مختلفة عبر الزمن، فمن المجتمع الزراعي إلى التجاري فالصناعي وقد كان اخرها وأهمها " مجتمع المعلومات" .الذي غير كثيرا من مفاهيم المجتمعات واقتصادياتها وأصبحت الدول تتسارع من أجل اللحاق بركب الدول المتقدمة في مجال المعلومات.

فإذا كان المجتمع الصناعي هو نتاج الثورة الصناعية التي ظهرت في القرن الثامن عشر فإن مجتمع المعلومات هو التعبير الفكري والثقافي عن روح المجتمع الحديث والقوى الفاعلة فيه، هذه القوى وليدة التطور التكنولوجي ووليدة التمدن الحضاري الذي شمل العديد من الدول.

مجتمع المعلومات ليس مجرد مجموعة تطبيقات لتكنولوجيا المعلومات بل هو البنية الأساسية التي تتيح للمجتمع فرصة الانتقال او الاندماج في التطورات الحاصلة في التقدم الحضاري التي اساسها المعلومات كقوة اقتصادية استراتيجية.

تعريف مجتمع المعلومات:

1.مفهوم المعلومات:

لقد أثارت المعلومات جدلا كبيرا، فلقد تعددت محاولات المتخصصين والمنظرين لإيجاد تعريف موحد لها، فالمعلومات شيء غير محدد المعالم فلا يمكن رؤيتها أو سماعها أو الإحساس بها فنحن نحاط علما في موضوع إذا ما تغيرت حالتنا المعرفية بشكل ما، ويتصل مصطلح المعلومات بشكل دقيق بالعلم.

لغة: المعنى اللغوي للمعلومات مشتق من الكلمة "يعلم " Informوهي مشتقة من الكلمة الفرنسية واللاتينية"Information" ، وتتسم المعلومات بثراء مفرداتها وتنوع معانيها فمنها ما يتصل بالعلم والمعرفة والتعليم والدراية والإحاطة والإدراك واليقين والوعي والإرشاد والإعلام والشهرة والتوعية والتميز والتسيير، حيث ترتبط جميع معاني المعلومات بوظائف العقل.

اصطلاحا: هي صعبة التعريف للمجالات التي تستعمل فيها فقد تكون معرفة تكتسب من خلال عملية الاتصال والبحث أو التعليم أو الملاحظة.

ولقد عرفها المعجم الموسوعي للمصطلحات المكتبية أنها تلك البيانات التي تمت معالجتها لتحقيق هدف معين ولاستعمال محدد لأغراض معينة إضافة إلى المساهمة في اتخاذ القرارات.

فالمعلومات عبارة عن بيانات أو معطيات معالجة تم تداولها وتناقلها بغرض الوصول إلى المعرفة، إذ تفيد المعلومات الشخص المستقبل لها في صنع القرار والتقليل من الشك وتغير الاعتقاد. في حين عرفها قاموس البنهاوي بأنها " الحقائق الموصلة أو الرسالة، تستخدم لتمثيل حقيقة أو مفهوم باستخدام وحدة وسط بيانات، ومعناه عملية توصيل حقائق أو مفاهيم من أجل زيادة المعرفة.

ونخلص من التعاريف السابقة إلى أن كلمة معلومات تعني الحقائق والأفكار الناتجة عن البيانات، حيث تكتسب من خلال الاتصال أو البحث أو التعليم أو الملاحظة. ومن هنا يمكن القول أن كلمة معلومات لها معاني متعددة،حيث يحددها البعض بالنقل عبر قنوات الاتصال وهي تقاس بالخاصيات الإحصائية المعروفة كالعلامات أو الإشارات، كما تحدد أيضا بالحقائق المسجلة أو محتوى النص.

2. من البيانات إلى الحكمة:

بالرغم من أنه يصعب التمييز بين مفهوم كل من البيانات(Data)، والمعلومات ،(Information) والمعرفة (Knowledge) إلا أنه يكاد أن يكون هناك نوع من الترابط بين مفاهيم هذه الألفاظ.

- **البيانات:** هي المادة الخام المسجلة كرموز أو أرقام أو جمل أو عبارات يمكن للإنسان تفسيرها أو تحليلها .
- **المعلومات** :فهي نتيجة تجهيز البيانات مثل النقل أو الاختيار أو هي: نتائج التفسير والتحليل والتي عادة ما تأخذ شكل تقرير مبدئي من هذه البيانات. وهذا ما أكده الأستاذ الدكتور محمد فتحي عبد الهادي رأيا لروبيرت هايس ROBERT HAÏSفي المعاني المتعددة للمعلومات حيث يقول إنها ربما ترى كإشارات أو هي منتج عملية نقل أو اختيار أو تنظيم أو تحليل أو معالجة البيانات.
- وإن البيانات هي رموز مسجلة في حين أن المعلومات هي الإعلام أو الإخبار.
- **المعرفة** :وهي الأفكار والمفاهيم والحقائق الناتجة عن مجموعة هذه التقارير .كما أنها " الحصيلة النهائية لتجميع وتقويم وتنظيم البيانات والمعلومات بشكل مفيد ذا مغزى في ضوء الخبرة، حول موضوع أو شيء معين، في مرحلة معينة(فهي قابلة للزيادة والنمو والنضج)و المعلومات في الأساس هي خارجية يمكن تلقيها أما المعرفة فهي داخلية لا يمكن تلقيها ولكن يجب خلقها وتشكيلها داخليا بناء على رصيد معلوماتي كبير تكون ضمنية وإذا ما دونت ورقيا أو الكترونية تصبح صريحة .
- **الحكمة** :وهي "الانتفاع من المعرفة المتجمعة ...كما تمثل حصيلة أو رصيد خبرة ومعلومات ودراسات طويلة يملكها شخص ما في وقت معين، وهي الطاقة الذهنية

التي نطبقها على سابق معرفتنا وشواهدنا لتوليد الأفكار واكتشاف العلاقات وبرهنة النظريات واستخلاص البنى الحاكمة، أي أنها تطبيق المعرفة المحتواة في الرأي أو الحكم الإنساني والذي يدور حول معايير أو قيم معينة

2.مجتمع المعلومات:

ونتيجة لتوسع مفهوم مجتمع المعلومات فقد تباين اراء الباحثين والعلماء حول إيجاد تعريف شامل لهذا المصطلح ومن هذه التعريفات مايلي:

-هو المجتمع الذي يمكن لجميع الأشخاص بدون تميز وعوائق من أنشاءه وتقاسم استخدام المعلومات والمعرفة لتحقيق التوارث الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.الخ,

-هو المجتمع الذي ينشغل معظم افراده ومؤسساته على اختلاف ميولهم واحتياجاتهم وتخصصاتهم بإنتاج المعلومات بعد جمعها وخزنها وتحليلها الى المستفيد النهائي وفق استراتيجية البحث المطلوبة.

3.عناصر مجتمع المعلومات

ولكي يحقق تداول المعلومات نجاحا في تطبيق مفهوم لمجتمع المعلومات فلابد من توفير العناصر الرئيسية الأتية:

-1تطوير أمكانيات الأفراد والمؤسسات الحكومية والقطاع الخاص عن طريق تعليم المهارات المعلوماتية.

-2وضع برامج توعوية موجهة الى الأجيال الناشئة لتطوير قدراتهم المهاراتية فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات.

-3وضع سياسات جديدة تساعد مختلف شرائح المجتمع على استخدام ادوات عصر المعلومات .

-4الإستعانة بالخبرات المتوفرة في بعض مؤسسات القطاع الخاص لتنفيذ البرامج.

-5الارتقاء بمراكز المعلومات والجامعات عن طريق مايلي:

-تغيير المناهج وجعل التعليم يتماشى والمفاهيم الجديدة لمجتمع المعلومات.

-استخدام االأساليب الحديثة في معالجة المعلومات عن طريق توفير مراكز المعلومات وبنوك المعلومات وانشاء المكتبات الإلكترونية.

-ارساء مفاهيم التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني.

-6تطور قنوات الاتصال وجعل النفاذ الى المعلومات ممكن عن طريق مايلي

-توفير خدمات المعلومات الى جميع الفئات.

-مشاركة القطاع الحكومي والخاص في بناء البنى التحتية لتكنولوجيا المعلومات.

-تفعيل وتعزيز النفاذ الكامل الى المعلومات.

-7التعاون الدولي من خلال تقاسم الخبرات ووضع القواعد والمعايير وخلق العديد من قنوات الحوار وتبادل الأفكار لاقامة برامج تعاونية مشتركة.